أوكرانيا تطالب الغرب بأنظمة دفاع جوي حديثة للتصدي لصواريخ روسيا

«الكرملين» : لا نحتاج لأي تعبئة عسكرية .. المتطوعون يكفون

قوات من الجيش الروسي

الصاروخ الروسي الباليستي الجديد أوريشنيك

من الموقع الذي أصابه الصاروخ الروسي

«وكالات» : بعدما رفعت سن التجنيد الإجباري من 27 لـ30 عاماً، تصر روسيا على أنها لا تحتاج إلى مزيد من القوات في صفوفها.

فقد عاد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، وأكد أن السلطات لا تبحث أي تعبئة عسكرية بالبلاد نظرا للإقبال الكبير على التطوع والامتيازات والأجور الممنوحة للملتحقين طوعا بالعملية العسكرية بأوكرانيا.

وأشار بيسكوف إلى تطوع مئات الرجال يوميا للعملية العسكرية، نافياً أي حاجة لتعبئة الرجال واستدعائهم للخدمة الإلزامية.

كما أوضح في حديث لوكالة «نوفوستي»، أن هذا الإقبال ينفي تماما ما يتردد عن حاجة الجيش الروسي لمزيد من الأفراد.

يأتي هذا بينما تقدم وزارة الدفاع الروسية جملة واسعة من الامتيازات الاجتماعية للمتطوعين وذويهم تشمل إلى جانب الأجور الأعلى في الدولة، الشقق المجانية والقبول المجاني في الجامعات لأبناء المتطوعين، والتقاعد المبكر، والأفضلية في الالتحاق بالعمل المدني والإداري بعد انتهاء العملية العسكرية، وقائمة طويلة أخرى من الامتيازات بما فيها الرحلات السياحية المجانية للمتطوعين وأطفالهم وزوجاتهم.

كذلك يشرف الرئيس فلاديمير بوتين شخصيا على سير تنفيذ التزامات الدولة أمام المتطوعين، ويعقد لقاءات دورية مع العسكريين وذويهم للاستماع منهم لاحتياجاتهم ومقترحاتهم، بما يوفر لهم أفضل الظروف في إطار عمل صندوق «حماة الوطن» الحكومي.

وكان مجلس الدوما الروسي «البرلمان»، قد أقر العام الماضي، تعديلات قانون التجنيد ليصبح سن التجنيد الإجباري 30 عامًا بدلا من 27 عامًا، ودخل القانون حيز التنفيذ في الأول من يناير 2024 متضمنًا استدعاء المواطنين الذين تبدأ أعمارهم من 18 عامًا للخدمة العسكرية.

كما أشارت تقديرات حينها إلى أن هذا الأمر سوف يزيد دائرة المجندين بحوالي مليوني عنصر.

ووصف متخصصون القرار بأنه خطوة جديدة تحاول روسيا بها أن تتفوق أكثر ضد قوى الغرب الداعمة لأوكرانيا بالأسلحة والعتاد والمال باعتباره وقود الهجوم المضاد.

كذلك اعتبر دميتري مدفيديف نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، في وقت سابق، أن الجيش الذي يجمع بين التجنيد الإلزامي والتعاقدي يلبي احتياجات روسيا من التصنيع والقتال على أكمل وجه.

من ناحية أخرى طلبت أوكرانيا من حلفائها الغربيين تزويدها بأحدث جيل من أنظمة الدفاع الجوي، وذلك بعد تعرضها لهجوم بصاروخ باليستي فرط صوتي، أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، بإنتاجه على نطاق واسع، متوعدا بالوقوف بحزم في وجه أعداء بلاده.

ودخلت الحرب الروسية الأوكرانية المستمرة منذ نحو ألف يوم، مرحلة مثيرة في الأيام الماضية، بعدما سمحت دول غربية –على رأسها الولايات المتحدة– لأوكرانيا بأن تستخدم أسلحتها المتطورة في ضرب روسيا، وردت الأخيرة بإطلاق صاروخ فرط صوتي، فضلا عن التهديد باستهداف هذه الدول.

وأعلنت روسيا أنها قصفت للمرة الأولى منذ بدء الحرب موقعا لمجمع صناعي عسكري في دنيبرو وسط أوكرانيا، الخميس، بصاروخ باليستي جديد متوسط المدى فرط صوتي، يحمل اسم أوريشنيك ويصل مداه إلى 5500 كيلومتر، مشيرة إلى أنها استخدمته «بنسخته غير النووية».

وقال المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف، الجمعة، إن «الرسالة الرئيسية هي أن القرارات والأفعال المتهورة التي تتخذها الدول الغربية التي تنتج الصواريخ وتزود أوكرانيا بها، ثم تشارك في ضربات على الأراضي الروسية، لا يمكن أن تمر دون رد فعل من روسيا».

في المقابل، تشير وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن أوكرانيا لديها أنظمة باتريوت الأمريكية للدفاع الجوي، وتقول إنها اعترضت بالفعل العديد من صواريخ كينجال الفرط صوتية التي وصفها الكرملين بأنها «لا تقهر»، كما أن لديها أنظمة «سامب/تي» الفرنسية الإيطالية للدفاع الجوي، لكن بأعداد قليلة جدا لا تتيح حماية جميع مدنها.

في المقابل، تؤكد روسيا أن صاروخ أوريشنيك يستحيل اعتراضه وقادر على الوصول إلى كل دول أوروبا، وقد حظي الصاروخ بإشادة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقاء مع مسؤولين عسكريين الجمعة، حيث أمر بالتوسع في إنتاجه.

وكانت إدارة الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته جو بايدن قد سمحت لأوكرانيا في نهاية الأسبوع الماضي باستهداف عمق الأراضي الروسية، مبررة ذلك خصوصا بوصول الآلاف من الجنود الكوريين الشماليين للقتال إلى جانب القوات الروسية.

وسعى مسؤول أميركي رفيع إلى التقليل من شأن التهديد الذي يشكله الصاروخ الروسي الجديد. وقال الجمعة، طالبا عدم كشف هويته «إنه سلاح تجريبي تمتلك روسيا عددا محدودا منه، ولا تستطيع استعماله بانتظام في ساحة المعركة».

وعلى الصعيد الميداني، تشير وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الجيش الروسي يحقق تقدما منذ أشهر رغم تكبده خسائر فادحة في شرق أوكرانيا.

وأقر مصدر رفيع في هيئة الأركان العامة الأوكرانية، الجمعة، بأن القوات الروسية تتقدم مسافة «200–300 متر يوميا» قرب كوراخوف، وهي من المواقع المهمة التي قد تسقط قريبا.

وفي دلالة على هذا التقدم، أعلن الجيش الروسي، الجمعة، سيطرته على بلدة نوفودميتريفكا شمال كوراخوف، وتضم هذه المنطقة رواسب كبيرة من معدن الليثيوم.

وقد ألغى البرلمان الأوكراني جلسة بسبب تلقي «إشارات إلى تزايد خطر وقوع هجمات ضد المنطقة الحكومية في الأيام المقبلة».

وتقع هذه المنطقة في قلب كييف، حيث مقر الرئاسة والحكومة والبنك المركزي، والتي كانت بمنأى حتى الآن عن القصف، ويفرض الجيش على دخولها رقابة مشددة.

وفي مدينة دنيبرو وسط أوكرانيا التي كان عدد سكانها قبل الحرب 970 ألف نسمة، بدا سكان التقتهم وكالة الصحافة الفرنسية، الجمعة، في حالة صدمة، رغم أنهم اعتادوا الضربات الروسية المنتظمة.

من ناحيته ذكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن بلاده تعمل على تطوير أنظمة جديدة من دفاعاتها الجوية للتصدي «لمخاطر جديدة».

وأكد في خطابه المصور الليلي أن اختبار سلاح جديد في دولة أخرى لإرهابها يعد «جريمة دولية»، وجدد دعوته إلى «رد جاد» من العالم لمنع روسيا من تصعيد الحرب.

كما أضاف «يعقد وزير دفاع أوكرانيا بالفعل اجتماعات مع شركائنا نيابة عني بشأن أنظمة دفاع جوي جديدة قادرة على حماية الأرواح من مخاطر جديدة».

وتابع حديثه قائلا «عندما يبدأ شخص ما في استخدام دول أخرى ليس فقط للإرهاب، بل أيضا لاختبار صواريخه الجديدة من خلال أعمال إرهابية، فهذا بوضوح جريمة دولية».

وقال إن العالم بحاجة إلى «رد جاد حتى يشعر (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين بالخوف من تصعيد الحرب ويدرك العواقب الوخيمة لأفعاله».

ودعا زيلينسكي الأوكرانيين إلى اليقظة في مواجهة الهجمات الروسية المستمرة.

من جهة أخرى قال المتحدث باسم الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) مارك روته، إن الأخير سيعقد اجتماعا لمجلس الناتو وأوكرانيا، الأسبوع المقبل، بعد أن استخدمت روسيا صاروخاً جديداً في أوكرانيا، فيما ينظر إليه على نطاق واسع بأنه تصعيد جديد خطير.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس (أ.ب) عن رئيس وزراء بولندا دونالد توسك قوله إن هذا الصراع «يدخل مرحلة حاسمة ويأخذ أبعاداً مثيرة للغاية».

وألغى البرلمان الأوكراني جلسة مع تشديد الإجراءات الأمنية في أعقاب ضرب روسيا أول الخميس لمنشأة عسكرية في مدينة دنيبرو.

وأضاف المتحدث باسم الناتو أن استخدام موسكو للصاروخ الباليستي التجريبي متوسط المدى في قصف لمدينة دنيبرو الأوكرانية الرئيسية، سيكون محور اجتماع الثلاثاء المقبل.

وكان مجلس الناتو وأوكرانيا اجتمع للمرة الأولى العام الماضي، في قمة في ليتوانيا.

من جهتها أعربت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، عن تأييدها لاستخدام أوكرانيا صواريخ بعيدة المدى، في دفاعها ضد روسيا.

وقالت ميتسولا إنه «يتعين على ألمانيا تسليم نظام تاوروس الصاروخي بعيد المدى بسرعة إلى أوكرانيا.

وأجابت ميتسولا، في مقابلة نشرتها أمس السبت، صحف مجموعة فونكه الإعلامية الألمانية، بـ«نعم» عندما تم سؤالها عما إذا كان يتعين على الدول التي تزود أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى أن تسمح لها باستخدامها ضد أهداف في روسيا، وما إذا كان يتعين على ألمانيا تسليم نظام تاوروس الصاروخي إلى أوكرانيا.

وأضافت ميتسولا «نعم، هذا هو أيضاً موقف البرلمان الأوروبي. هناك دعم واسع لهذا الطلب. سنرى ما إذا كان هناك تغيير مماثل في هذه السياسة بعد انتخابات البوندستاغ».

من ناحية أخرى تعهّد وزيرا الخارجية الفرنسي جان–نويل بارو والبريطاني ديفيد لامي عدم السماح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين «بإعادة كتابة مبادئ العلاقات الدولية» ومنعه من «تحقيق أهدافه» في أوكرانيا.

فقد كتب الوزيران في مقال مشترك نشرته، مساء الخميس، صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية على موقعها الإلكتروني أنّ «فرنسا والمملكة المتّحدة لن تسمحا له بتحقيق أهدافه، وسنبذل مع حلفائنا كلّ الجهود اللازمة لوضع أوكرانيا في أفضل وضع ممكن للحصول على سلام عادل ودائم».

واتّهم الوزيران الرئيس الروسي بالسعي إلى «إعادة كتابة مبادئ العلاقات الدولية من خلال العودة إلى حكم الأقوى وتدمير المنظومة الأمنية التي ضمنت السلام طوال أجيال».

كما حذرا من أنّ «الحرب في أوكرانيا تتجاوز حدود أوروبا، والعالم كله مصدوم» من تصرفات بوتين، متعهدين بالتصدي «بلا هوادة لهذه الحملة».

وأكّد الوزيران في مقالهما أنّه «لا يمكن تحقيق سلام عادل ودائم من خلال العنف أو القوة»، مشيرين بالخصوص إلى الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني والعمليات العسكرية الإسرائيلية الراهنة في لبنان.

ودعا الوزيران إلى مواجهة هذا «التفتيت للعالم» بـ«بديل متجانس» يرتكز إلى «التقدّم التكنولوجي والقانون الدولي والعمل المتعدد الأطراف».

وكانت كييف اتّهمت الجيش الروسي بإطلاق صاروخ باليستي عابر للقارات على دنيبرو، مشيرة إلى أنها تجري اختبارات على حطام الصاروخ لتحديد نوعه وطبيعة الرأس الحربية التي زوّد بها.

ونقلت وكالة «تاس» للأنباء عن بيسكوف قوله إنّ المركز الوطني الروسي للحدّ من الخطر النووي أرسل «بصورة تلقائية» رسالة إلى مركز مماثل له في الولايات المتحدة قبل 30 دقيقة من إطلاق الصاروخ.

أسلحة من «الناتو» مع الجيش الأوكراني

الجيش الأوكراني